التنافس التركي الإيراني تجاه الترويج لنموذجهما السياسي في المنطقة العربية بعد ثورات الربيع

دينا عبد العزيز
باحثة دكتوراه في العلاقات الدولية

ملخص:

مع تغيير موازين القوى الإقليمية في الشرق الأوسط نتيجة تغير شكل وطبيعة النظام السياسي بعدد من البلدان العربية خاصة ذات الثقل الإقليمي بالمنطقة في أعقاب ما بات يُعرف إعلاميًّا بـ"ثورات الربيع العربي" وما أسفر عنه من صعود تيار الإسلام السياسي إلى سدة الحكم، لم يكن هناك جديد في وجود تنافس إيراني تركي للعب دور أكبر في المنطقة، ولكن أصبح الجديد في رغبة كلٍّ منهما في الترويج لنموذجه السياسي.

ويُعرف الترويج نظريًّا بأنه العمل والاتصال بالآخرين وتعريفهم بما قد يكون غير مفهوم، فهو الاتصالات التي تهدف إلى إعلام وإقناع وتذكير الآخر بسياسة معينة والتأثير فيه لقبولها واتباعها. وتختلف الأنشطة الترويجية المتبعة من قبل الإدارة السياسية الهادفة للترويج لـ"نموذجها السياسي"، وتتنوع أو قد تقتصر على عدد محدود من الأنشطة، وهو ما يعتمد على عوامل كثيرة بعضها يتصل بالسياسة الترويجية ذاتها والقائم عليها، من ناحية، وبعضها الآخر يتصل بطبيعة المستهدف واستجابته لتلك السياسة، كطبيعة الهيكل التنظيمي المعنى بالترويج لتلك السياسة - السياسة المراد الترويج لها-، وطبيعة المتلقي "المستهدف من السياسة"، ومدى توفر الوسائل المختلفة "الأدوات" للقيام بالأنشطة الترويجية المختلفة.

وبذلك تصبح الدول التي تشهد تغييرًا في نظام الحكم متجهة إلى أي من هذين النموذجين بمعنى آخر تحاكي أحد هذين النظامين مما دفع كلًّا من تركيا (الديمقراطية التي لا تخلو من اعتبارات للمواءمة مع الهوية الإسلامية بدرجة أو بأخرى) وإيران (التي يغلب وصفها بالثيوقراطية أي نموذج الدولة الدينية بدرجة أو بأخرى) لانتهاج

رؤية تركية
2013 - 6
169 - 151

سياسات خاصة بها للترويج لنموذجها في المنطقة رغبة من كلٍّ منهما في التفرد لتصبح القوى الإقليمية المهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يعدّ أحد أهم محاور التنافس بين تركيا وإيران في المنطقة حيث يقدم كل نموذج نفسه على أنه النموذج السياسي الأكثر ملاءمة للرغبة المتزايدة في التغيير بالمنطقة العربية من جهة، والمتسق مع هويتها الإسلامية من جهة أخرى.

ومن هنا سيتم استعراض سياسة كلٍّ من تركيا وإيران تجاه ترويجهما لنموذجهما في منطقة الشرق الأوسط، ومن المستهدف من تلك السياسة، في محاولة للوقوف على حقيقة هذا الدور، وحدود نجاحه من عدمه، وذلك من خلال المحاور التالية:

- ماهية القوة الإقليمية.
- حدود التمايز بين النظامين التركي والإيراني.
- أسباب تبني كلٍّ من تركيا وإيران سياسة الترويج لنموذجهما.
- أدوات كلٍّ من تركيا وإيران للترويج لنماذجهما.

ماهية القوة الإقليمية:

بداية لابد من الإشارة إلى ماهية القوة الإقليمية، وما العلاقة بين كلٍّ من القوة الإقليمية والقوى المتوسطة بالنسبة للنظام الدولي؟ لذا بات من الضروري توضيح فكرة القوة المتوسطة في الأساس، وفي هذا الصدد من الجدير التمييز بين القوى المتوسطة التقليدية والقوة المتوسطة الصاعدة والتي يمكن الإشارة إليها على أنها القوى الإقليمية.

فالقوة الإقليمية هي الوحدة الدولية التي تمتلك كلًّا من القوة والقدرة على التأثير داخل حدود إقليمها، فهي مشابهة للقوى الكبرى في النظام الدولي ولكن فقط على مستوى الإقليم التابعة له. والفرق بين القوة المتوسطة التقليدية والصاعدة "الإقليمية" هو فكرة امتلاك الوحدة الدولية القدرة في أن تقود في الأساس، فالقوة الإقليمية "المتوسطة الصاعدة" تتمتع بتلك المهارة بينما القوة المتوسطة التقليدية تفتقد لعنصر القيادة فيقتصر دورته على تشكيل ائتلافات بالإضافة إلى محاولة الخروج بحلول توافقية وقائمة في الأساس على مبدأ الشراكة لتحقيق مصالح مشتركة"

ويمكن تعريف القوى المتوسطة بأنها تلك الدولة التي تمتلك قدرًا متوسطًا من مصادر القوة الصلبة والناعمة يجعلها قادرة على التصرف في قضايا النظام الدولي بتبني أنماط من السلوك ترتكز على التوافق على أن يتم إدراكها كقوة متوسطة من جانب الدول الأخرى في النظام الدولي".

وتم التمييز بين القوى المتوسطة التقليدية والقوى المتوسطة الصاعدة، فيرى عدد من الباحثين أن الأولى تعدّ دولة مستقرة، غنية، ديمقراطية، ليس لها دور إقليمي مؤثر وتهدف للحفاظ على النظام الدولي، أما الأخيرة فتعدّ دولة شبه هامشية في طريقها للتحول الديمقراطي، أو حديثة العهد بالديمقراطية وهي قوة إقليمية وقوة متوسطة على المستوى العالمي وتتحمل مسؤولية حيال الأمن الإقليمي الذي لا بد لها من التمتع بتماسك داخلي ولديها القدرة في الحفاظ على السلم



والاستقرار الإقليميين، وأن يعترف بدورها من قبل جيرانها، وهذا ما تتنافس عليه كلٌّ من تركيا وإيران في إقليم الشرق الأوسط.

ونظرًا لرغبة كلٍّ من تركيا وإيران في لعب دور القوى المتوسطة الصاعدة في النظام الدولي مما يتطلب معه تحقيق مشروطية أن تكون قوة إقليمية في المنطقة التابعة لها، ومن هنا تتبع كلٌّ من تركيا وإيران عددًا من الوسائل التي يمكن عن طريقها تحقيق ذلك الهدف، ويعدّ الترويج للنظام السياسي لكلٍّ من تركيا وإيران أحد هذه الأدوات لتحقيق مأربهما سواء على المستوى الإقليمي أم الدولي الذي سنلقي نظرة سريعة أولًا على كلٍّ من النظامين.

الفرق بين النظام الإيراني والنظام التركي: بعد نجاح تيار الإسلام السياسي في الوصول إلى السلطة في عدد من الدول العربية بعد ما بات يُعرف إعلاميًّا بثورات الربيع العربي، أضحى ذلك عاملًا محفزًا لكلٍّ من النظامين الإيراني والتركي للعمل على الاستفادة من ذلك الأمر في ممارسة دور إقليميٍّ أوسع نطاقًا وأعمق تأثيرًا في المنطقة مع تصاعد أنظمة سياسية حديثة العهد إلى السلطة تنتمي إلى ما بات يعرف بتيار الإسلام السياسي الذي يرى البعض وجود عناصر تشابه بينه وبين النظام التركي والإيراني كلّ على حدة بدرجة أو بأخرى، وذلك مع اختلاف هيئته، مما جعل كلًّا منهما يطمح في أن يبسط نفوذه على المنطقة مما ينعكس على ميزان قوته في النظام الدولي عمومًا والنظام الإقليمي خصوصًا، بسعيها للترويج لنموذج حكمها في المنطقة مما يستوجب بدايةً إلقاء الضوء على النظام الإيراني والتركي.

يعد النظام السياسي الإيراني، وفق نشأته، وبنص الدستور، نظامًا دينيًّا يتولى فيه رجال الدين سلطات مباشرة وقوية بشكل واضح وبالتالي، يعد نظام حكم ثيوقراطيًّا، بمعنى أن الدولة ومؤسساتها خاضعة لحكم رجال الدين. فالمرشد أو القائد هو أعلى سلطة في الدولة، وقد منحه الدستور السيادة السياسية والدينية . إذ ينص الدستور الإيراني في مادته الخامسة على أنه " في زمن غيبة الإمام المهدي تكون ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل، المتقي، البصير بأمور العصر، الشجاع القادر على الإدارة والتدبير".

ويشير الدستور في مادته الثانية عشرة إلى أن " الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب الجعفري الاثنا عشري"، ويؤكد أن " هذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير". واهتمت إيران- منذ ثورة عام 1979م- بمزج خطابها الفكري والسياسي بالخطاب الموجه من قبل الدولة التي استمرت قومية الطابع أكثر من كونها دولة عقائدية.

وقد ادعت إيران "القوامة السياسية" باعتبارها الدولة التي تحمي الإسلام وتعمل بمبادئه، وكانت تنتقد النظم العربية ولاسيما في الدول العربية المحورية مثل مصر، من منطلق ممارسة دور " الوصي الإسلامي" في المنطقة. لكن ظهر عمليًّا أنه منذ عام 1979م ظلت إيران تحاول التوسع تحت اسم تصدير الثورة، ونشر المذهب الشيعي باعتباره الأصح دينيًّا وسياسيًّا، فحاولت أن تضفي على الدولة الإمبراطورية طابع الدولة الدينية.

يبقى النظام السياسي التركي علمانيًا وإن كان ذا مرجعية إسلامية في نظر البعض بدرجة أو بأخرى، وهو فارق جوهري بينه وبين النظام السياسي في إيران. حيث ينتهج الحزب سياسة توافقية، تميزه عن بقية حركات الإسلام السياسي التقليدية، سواء داخل أو خارج تركيا

بينما يتصف النظام السياسي التركي بأنه يستند في الأساس إلى التقاليد العلمانية التي أرساها مؤسس الجمهورية التركية، مصطفى كمال عام 1923. وحتى في ظل حكم حزب العدالة والتنمية وهو يتبع مسارًا معتدلًا غير معادٍ للغرب، يتبنى (1) "رأسمالية" رأسمالية السوق ويسعى(2) "انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي" لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لذا يدعي أنه حزب محافظ ويصنفه البعض على أنه يمثل تيار الإسلام المعتدل، حيث تم تشكيل الحزب من قبل النواب المنشقين من "حزب الفضيلة التركي" (3) حزب الفضيلة الإسلامي الذي حُلَّ بقرار صدر من المحكمة الدستور التركية في 2001، وكانوا يمثلون جناح المجددين. يطلق البعض على الحزب وسياساته لقب: العثمانيين الجدد .

وهو ما أقره(4) "أحمد داود أوغلو" أحمد داود أوغلو حيث قال في (5) نوفمبر"

نوفمبر[6] "2009" 2009 في لقاء مع نواب الحزب: إن لدينا ميراثًا آل إلينا من[7] "الدولة العثمانية" الدولة العثمانية. إنهم يقولون إننا العثمانيون الجدد. نعم نحن العثمانيون الجدد. ونجد أنفسنا ملزمين بالاهتمام بالدول الواقعة في منطقتنا. نحن ننفتح على العالم كله، حتى في شمال إفريقيا. والدول العظمى تتابعنا بدهشة وتعجب. وخاصة فرنسا التي تفتش وراءنا لتعلم لماذا ننفتح على شمال إفريقيا؟ لقد أعطيت أوامري إلى الخارجية التركية بأن يجد ساركوزي كلما رفع رأسه في إفريقيا سفارة تركية وعليها العلم التركي، وأكدت أن تكون سفاراتنا في أحسن المواقع داخل الدول الإفريقية.

ويرى علمانيو[8] "تركيا" تركيا أن حزب العدالة والتنمية وضع خطة سرية لأسلمة الدولة. وقد رفضت المحكمة الدستورية دعوى لحل حزب العدالة والتنمية بتهمة "أنه يقود البلاد بعيدًا عن نظامها العلماني نحو أسلمة المجتمع مما جعل رجب طيب أردوغان رئيس الحزب ورئيس الوزراء يصرح بـ "أن حزبه الحاكم سيواصل السير على طريق حماية القيم الجمهورية ومن بينها[9] "العلمانية" العلمانية".

ومن ثم يبقى النظام السياسي التركي علمانيًا وإن كان ذا مرجعية إسلامية في نظر البعض بدرجة أو بأخرى، وهو فارق جوهري بينه وبين النظام السياسي في إيران. حيث ينتهج الحزب سياسة توافقية، تميزه عن بقية حركات الإسلام السياسي التقليدية، سواء داخل أو خارج تركيا، تقوم على التركيز



على العناصر الاستيعابية التوافقية ونبذ العناصر الإقصائية في التعامل مع الآخر، أيًّا ما كان هذا الآخر، سياسيًّا، أو دينيًّا، أو أيديولوجيًّا، فهو يقدم الدين باعتباره عامل جذب واستقطاب لا عامل تمايز وتنافر، ومن هنا كان الدور المحوري لتركيا في تعزيز الحوار والتلاقي بين الحضارات، وقد مثل ذلك أحد أهم أسباب نجاح حزب العدالة والتنمية في توجيه أنظار العالم إلى النظام التركي بوجه عام وأنظار دول الشرق الأوسط بوجه خاص.

أسباب تبنِّي كلٍّ من تركيا وإيران سياسة الترويج لنموذجهما: يمكن القول: إن أيَّ سياسة خارجية يتم تبنيها من قبل أي وحدة دولية تكون مستندة إلى عدد من الدوافع أو المحفزات لتبني تلك السياسة، إما أن تكون عوامل جوهرية أو شبه جوهرية للتحرك نحو تلك السياسة، وبالفعل هناك عدد من الدوافع التي كانت حجر الزاوية لدى كلٍّ



من تركيا وإيران للركون إلى سياسة الترويج لنموذجها في الشرق الأوسط خصوصًا بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، وهنا سنتناول بعضًا من تلك الأسباب سواء بالنسبة لتركيا أو إيران.

أولًا على الجانب التركي: يمكن الاستناد إلى عدد من الأسباب يمكن عرضها على ثلاثة محاور مبدئية:

المحور الأول، الطموح الغربي: في أن تكون الأنظمة العربية مشابهة للنموذج التركي، فعلى سبيل المثال برزت تركيا بعد أحداث 11 سبتمبر من وجهة النظر الأمريكية كنموذج يحتذى به في منطقة الشرق الأوسط، فعلى الرغم من كون تركيا دولة مسلمة إلا أنها ديمقراطية أيضًا، وتتمتع بعلاقات جيدة مع الغرب، فهي عضو في حلف شمال الأطلسي والعديد من المؤسسات الغربية الأخرى، وتطمح في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. فهناك طموح غربي في أن يصبح النموذج التركي مرجعًا تأسيسيًّا للنظام العربي الجديد لما بعد ثورة الربيع العربي، ولاسيما من ناحية علاقة الدين بالدولة وعلاقة دولة إسلامية بالعالم الغربي، فتشجيع ودعم العالم الغربي للنموذج التركي يعد دافعًا أساسيًّا لتبني تركيا لتلك السياسة.

المحور الثاني، الطموح التركي: تطمح تركيا إلى لعب دور أكبر في منطقة الشرق الأوسط، ويعد هذا سببًا مشتركًا بين كلٍّ من تركيا وإيران لرغبتهما في الترويج لنموذجهما في المنطقة والدخول في منافسة عليه لبسط نفوذها على المنطقة، ويمكن إحداث ذلك من قبل تركيا عن طريق الاستناد إلى الترويج لنموذجها في المنطقة. فرغبة تركيا في أن تكون قوة متوسطة في النظام الدولي والقوى الإقليمية المهيمنة في المنطقة يعد السبب الأساسي وراء تبنيها لتلك السياسة خصوصًا بعد ما أبدى حزب العدالة والتنمية بعد تولي السلطة رغبته في إعادة تعريف علاقات تركيا مع الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بشكل عام، مرتكزًا على بعد الهوية الإسلامية التركية.

المحور الثالث، الطموح العربي: وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا، الذي تبنى عملية تغيير سياسي واقتصادي أكثر انفتاحًا مستندًا إلى وضع النموذج التركي مجموعة من السياسات الإصلاحية على المستوى السياسي والاقتصادي وبناء المؤسسات ودعم الديمقراطية وتعزيزها للمطالبة بإصلاح الدولة في العالم العربي، فكان محط انتباه لدول منطقة الشرق الأوسط

وتحديدًا المعارضة في الدول العربية، مما جعلت من تركيا نموذجًا تتمنى تحقيقه في بلدانها، مما كان بمثابة قوة دافعة لتبني تركيا سياسة ترويجية فعالة لنموذجها التي تبلورت بشكل أكبر بعد ثورات الربيع العربي، مما أصبح سببًا في حد ذاته للترويج للنموذج التركي في المنطقة لتوافر مناخ سياسي يمكن من خلاله نجاح تلك السياسة إذا تمت بطريقة فعالة.

أما بالنسبة لإيران فكان لها عدد من الدوافع والأسباب، منها ما هو قريب من دوافع تركيا، ومنها ما يخص الجانب الإيراني في حد ذاته، وهي أسباب لم تكن مقتصرة على اندلاع ثورات الربيع، إلا أن اندلاع ثورات الربيع تعد عاملًا حيويًا لزيادة الرغبة الإيرانية في الترويج لنموذجها. نذكر من تلك الأسباب على سبيل المثال:

العداء الظاهري لكل من أمريكا وإسرائيل والخروج بأيديولوجية إيرانية مضادة: السعي لتكون إيران صاحبة قوى أيديولوجية من خلال الاستناد إلى الشعارات الدينية والزج بها في معترك الحياة السياسية؛ لتجد تأييدًا، وتستمد شرعية من قوتها الأيديولوجية لتنافس أيديولوجية القوى الكبرى، والعمل على توقف تغلغل القوى الدولية في المنطقة، وذلك بالقيام بتوسع مضاد في المنطقة رغبة منهم في التخلص من الفكر الصهيوني والرأسمالي والشيوعي، ويتم ذلك عن طريق القضاء على الأنظمة المتعاونة مع إسرائيل والولايات المتحدة والحلفاء الموالين لهما في المنطقة، والسعي لدعم نظم جديدة موالية للفكر والنموذج الإيرانيين، رغبة منها في التخلص من ظاهرة الاستقواء بالغرب وخصوصًا بالولايات المتحدة الأمريكية

الهدف من تصدير الثورة الإيرانية هو إنهاء الصراعات؛ لأن السبب الأساسي لتلك الصراعات هو غياب الدين، فما دامت هناك صراعات ضد الطغاة في أي بقعة على الأرض فنحن متواجدون

تحقيق الحلم الإيراني القديم الذي عرف بالمد الثوري: فالهدف من تصدير الثورة الإيرانية هو إنهاء الصراعات؛ لأن السبب الأساسي لتلك الصراعات هو غياب الدين، فما دامت هناك صراعات ضد الطغاة في أي بقعة على الأرض فنحن متواجدون، والسعي إلى تصدير النهضة إلى الدول الأخرى" نأمل أن تجد هذه النهضة طريقها إلى سائر البلدان الإسلامية أيضًا لأن هذه الرسالة رسالة المسلمين جميعًا، بل كل المستضعفين، فالسعي لاعتبار الثورات العربية على أنها نتاج للاستثمار السياسي الإيراني في المنطقة منذ الثورة الإيرانية عام 1979م مما يؤكد تفوق نموذجها الثوري، وأهلية قوامتها السياسية، ووصايتها الإسلامية في المنطقة.

تقوية موقفها في الملف النووي مع القوى الدولية: وذلك بعمل غطاء مؤيد لها، وبزيادة نفوذها الإقليمي " إننا لا نخشى المقاطعة الاقتصادية ولا التدخل العسكري للقوى العظمى ولو افترضنا أنهم دخلوا بلادنا

سنقاومهم بقوة وصلابة، كما أن الشعوب الإسلامية ستقف في وجههم أيضًا"، فيتم السعي نحو جذب دول المنطقة لتكون بمثابة داعم ومساند لإيران؛ لتظهر إيران قوية لا يستهان بها أمام القوة العظمى مما يعزز من موقفها في القضايا الإيرانية ذات الصبغة الدولية، كمحاولة إيران تخصيب اليورانيوم، وما تواجهه من معوقات من جانب القوى الدولية خوفًا من امتلاك إيران لسلاح نووي يهدد أو يزعزع أمن المنطقة عامة وإسرائيل خاصة مما يتطلب معه سعي إيران لكسب تأييد دول الإقليم لحق امتلاك إيران سلاحًا نوويًّا أسوة بإسرائيل، مما يتطلب معه سياسة استقطاب الدول الأخرى؛ لتقوية الموقف الإيراني، وهذا سيتم بشكل أكبر في حال نجاح إيران في الترويج لنموذجها السياسي الذي يزيد من نفوذ إيران في المنطقة، ومن ناحية أخرى تدعو الغرب ليكون أكثر مرونة في ملفها النووي؛ ليقايضها بملفات العالم العربي، كالملف السوري واللبناني والفلسطيني، وأمن الخليج.

الشرق الأوسط الإسلامي: العمل على تحقيق المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، الذي ظهر في أعقاب المبادرات الأمريكية في المنطقة في 2003 كمشروع الشرق الأوسط الكبير والشرق الأوسط الموسع، الذي عاد في الظهور مرة أخرى بعد ثورات الربيع العربي لما أنتجته من سقوط بعض الحكام العرب وما ترتب عليه من تواجد أنظمة حكم جديدة، مما جعل إيران تعيد الحديث عن أن المنطقة تشهد بزوغ

أن تركيا لم تقتصر أسبابها على رغبتها الخاصة في الترويج لنموذجها بل هناك قوى دولية وإقليمية تؤيد الترويج لنموذجها عكس النموذج الإيراني الساعي إلى الارتكاز على أسباب أيديولوجية معتمدة على إقحام الدين بشكل كبير في رسم سياستها الخارجية

شرق أوسط جديد، الذي عرفته بالشرق الأوسط الإسلامي، وهو يعتمد على ركيزتين أساسيتين كانت فيهما إيران لبنة أساسية لقيامه ونجاحه، وهما: ركيزة أيديولوجية تتمثل في اعتقاد النظام الإيراني بضرورة قيام الحكومة العالمية الإسلامية، وأن إيران كونها دولة ثيوقراطية سوف تقوم بالتمهيد لذلك، وركيزة استراتيجية بعمل حزام أمني يكون أداة ردع لمحاولات الاختراق للداخل من جانب أعدائها أو محاصرتها باستخدام دول المنطقة.

يتضح من عرض أسباب رغبة كلٍّ من تركيا وإيران في الترويج لنموذجها أن ذلك يصب في النهاية داخل نطاق المصلحة الوطنية لكلٍّ منهما في العمل على التعزيز من دورها الإقليمي، مما ينعكس على قوة كلٍّ منهما، إلا أن تركيا لم تقتصر أسبابها على رغبتها الخاصة في الترويج لنموذجها بل هناك قوى دولية وإقليمية تؤيد الترويج لنموذجها عكس

النموذج الإيراني الساعي إلى الارتكاز على أسباب أيديولوجية معتمدة على إقحام الدين بشكل كبير في رسم سياستها الخارجية، والتي من بينها الترويج لنظامها السياسي.

أدوات كلٍّ من تركيا وإيران للترويج لنماذجهما:

تستند أي سياسة يتم انتهاجها من قبل أي وحدة دولية على عدد من الآليات والأدوات التي يتم الاستناد إليها؛ لتكون تلك الوسائل مجتمعة هي محاولة لإيجاد الطريق السليم الذي به يتم نجاح تلك السياسة، وغالبًا ما تسعى الوحدات الدولية إلى الاستناد إلى قواها أيًّا كانت صلبة أو ناعمة لتحقيق تلك الأهداف، فإما أن تستند إلى القوة الصلبة مستخدمة الآلة العسكرية، ويتم هذا عن طريق الحروب أو باستخدام القوة الناعمة وهي الأنسب والأقدر على تنفيذ السياسات خصوصًا إن كانت تصب في ما يعرف بالترويج للنموذج السياسي للوحدة الدولية. من هنا سيتم استعراض عدد من الأدوات التي تستخدمها كلٌّ من تركيا وإيران للترويج لنموذجها السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

أدوات الجانب التركي للترويج لنموذجه السياسي: تستند تركيا إلى عدد من الأدوات، يرتكز معظمها على ما بات يعرف بأدوات القوة الناعمة، منها على سبيل المثال:

أدوات ذات طابع دبلوماسي رسمي "بعد سياسي": أي يكون القائمون عليها ينتمون لمستويات رسمية في الدولة، كالرؤساء والوزراء والسفراء أو من يمثلهم؛ لتفعيل العلاقات مع الدول الأخرى أو التدخل في القضايا الإقليمية المحورية، أو لعب دور الوساطة لحل مشكلة داخل الوحدات الدولية، أو الخروج بمبادرات ذات طابع قومي أو الإعراب عن تأييد أو رفض مبادرات دولية، واعتمدت تركيا على تلك الأداة، فعلى سبيل المثال:

- إقامة علاقات دبلوماسية مفعلة بشكل أكبر مما كانت عليه في السابق مع الدول العربية بوجه عام ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص، بالتركيز على تطوير العلاقات الاقتصادية مع الدول الخليجية الغنية بمصادر الطاقة، مثل الكويت وقطر والبحرين. وقد أعرب رئيس الوزراء أردوغان في خطاباته، أن تركيا لا تبحث فقط عن تطوير علاقاتها الاقتصادية، ولكن زيادة وقيادة الاستقرار والازدهار في المنطقة. وتحقيقًا لهذه الغاية يتم السعي لإنشاء منطقة للتجارة الحرة، ولاتفاق تأشيرة مماثل لاتفاق تأشيرة شنغن الأوروبية التي من شأنها أن تشمل الشرق الأوسط ومنطقة الخليج الفارسي وتركيا. وذلك من أجل زيادة نفوذها ودورها الإقليمي.
- التدخل التركي في القضايا "الإقليمية المحورية" كالقضية الفلسطينية: طرحُ تركيا نفسها على أنها الدرع المضاد للطموحات الإيرانية والإسرائيلية، لا أنها مجرد نظام يمثل الإسلام المعتدل في المنطقة العربية، وذلك للترويج للنموذج

التركي وتوظيفه في إحداث اختراقات سياسية في المنطقة العربية؛ لخلق نماذج شبيهة به، بما يمكنه من مواجهة الدور الإيراني، فالقضية الفلسطينية هي إحدى الوسائل لتحقيق هذا السيناريو من جانب قادة حزب العدالة والتنمية

- الوساطة لحل المشكلات الداخلية: فسعي تركيا للعب دور الوسيط اللائق لحل الخلافات الداخلية إيمانًا منها بأنها قد تمتد إلى خارج حدود الدولة سواء مما قد يهدد الأمن أو الاستقرار، وقد يتسبب ذلك في وجود تدخلات من قوى دولية وتقوم بذلك بوسائط سياسية، كالضغط على الحكومات أو باستقطاب قوى المعارضة ودعوتها للحوار أو استضافة مؤتمراتهم كما حد ث مع المعارضة السورية، واقتراح مبادرات للتوصل لحلول توافقية لتحقيق الاستقرار والأمن مع توافر الحرية، ويتضح ذلك على سبيل المثال في خريطة الطريق التي أعرب عنها أردوغان في أبريل 2011 للتوصل إلى حل بالنسبة للقضية الليبية عبر محاور ثلاثة تتلخص في: وقف إطلاق النار، السعي إلى وصول المساعدات الإنسانية للجميع، إطلاق فوري لعملية شاملة للتحول الديمقراطي تشمل جميع القوى السياسية مما ينعكس على تعظيم حجم الدور التركي في المنطقة مما يجعل منها أداة فاعله لزيادة جاذبية النموذج التركي.
- تأييد المبادرات الدولية للترويج للديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ودعمها: فقد أيدت تركيا كلًّا من مبادرات الشرق الأوسط والشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا التي كانت تصب في تدعيم المجتمع المدني وعمل إصلاحات سياسية واقتصادية من خلال المساهمة في الترويج للديمقراطية والسوق الحرة في العالم العربي خلال الفترة الأولى
- جملة الإصلاحات التي تتبعها تركيا رغبة منها لتحقيق الحلم في الانضمام إلى الاتحاد الأوربي، فتلك الوسيلهة تعد أداة مزدوجة من جانبين: الأول هو تحقيق مشروطية الاتحاد الأوربي مما سيزيد من بلورة تركيا كنموذج لدولة منتمية للعالم الإسلامي تتمتع بالديمقراطية، ومن ناحية أخرى سيزيد من جاذبية النموذج التركي في منطقة الشرق الأوسط

أدوات ذات طابع دبلوماسي شعبي: كالخروج بمبادرة خاصة لتعزيز الاتصال والحوار بين تركيا والعالم العربي: على المستويات غير الرسمية، كالإعلام ومنظمات المجتمع المدني التي فيها يتم التركيز على عنصر الشباب والصحفيين والأكاديميين وجذبهم، إلى تركيا بانخراطهم في المشاركة في برامج تدريبية، وتعريفهم بكيفية عمل نظرائهم الأتراك، وإجراء مقابلات وحضور المؤتمرات، فعلى سبيل المثال:

- الحركات الفكرية العابرة للقوميات كحركة، غولن : يقول فتح الله غولن مؤسس الحركة" التعليم هو عنصر محوري لإنجاح جهود الإصلاح، لأنه يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالإنسان في شخص المعلم

والطالب، فحركة غولن تركز في المقام الأول على التعليم لما له من دور جد رئيس في تشكيل شخصية الفرد، وقد فتحت حركة غولن التركية عددًا من المدارس في مصر واليمن والمغرب، وأصدرت الحركة ما بات يعرف بمجلة حراء، وكان أول إصدار لها في أكتوبر 2005 وتم إصدار 37000 نسخه تم توزيعها على المثقفين في الدول العربية فكان المستهدف من تلك الأداة " النخبة المثقفة"، وهي مجلة تركية تصدر باللغة العربية، ولم يكتف نشاطات تلك الأداة بتوزيع النسخ في المنطقة العربية، بل امتدت لتشمل العديد من النشاطات المتبادلة بين الدول العربية وتركيا، فقامت بعمل العديد من ورش العمل وعشرات الندوات والمؤتمرات في الدول العربية، من بينها على سبيل المثال: مصر والمغرب والأردن والجزائر والمملكة العربية السعودية واليمن والسودان والكويت وموريتانيا والإمارات العربية المتحدة وذلك كمحاولة أولى للتقرب من العالم العربي والتعرف على النموذج التركي من ناحية أخرى.

- جمعية رجال أعمال تركيا والدول العربية (Turkish- Arab countries businessmen association): تستهدف رجال الأعمال، وتهدف إلى إنشاء علاقات مع المؤسسات الاجتماعية والتجارية العربية والدخول فيها، وتعزيز علاقات الصداقة والتفاهم والشراكة المنشأة على المصالح المشتركة من وسائل الإعلام التجارية ورجال الأعمال والشركات التجارية على حد سواء في الدول العربية وتركيا، مع تطوير المعرفة الاجتماعية والتجارية بين الأعضاء، مع السعي إلى تبادل المعلومات والمعرفة في التعليم، والجوانب العلمية والتكنولوجية وغيرها، وهناك العديد من المنظمات الأخرى المنوطة بذلك كجمعية رجال الأعمال الأتراك" الموصياد"، فالاقتصاد يعد من الأدوات العاملة على الجذب للنموذج السياسي للأنظمة الناجحة اقتصاديًّا، بل وتستطيع الدول فرض سياسات بعينها إذا استطاعت تقوية علاقتها الاقتصادية والتجارية مع الدول الأخرى.

يتضح من عرض أسباب رغبة كل من تركيا وإيران في الترويج لنموذجيهما أن ذلك يصب في النهاية داخل نطاق المصلحة الوطنية لكلٍّ منهما في العمل على التعزيز من دورها الإقليمي، مما ينعكس على قوة كلٍّ منهما

- تسهيل عملية الاتصال بالشعوب العربية: عملت تركيا على تسهيل الاتصالات وزيارات المواطنين العرب إلى تركيا، فعملت على إلغاء تأشيرات الزيارة إلى تركيا مع عدد من الدول العربية، كسوريا والأردن ولبنان واليمن وليبيا، إيمانًا منها بأن اجتذاب السياح إلى تركيا جزء أساسي للتعرف على الماضي والتذكير به خصوصًا أن العديد من الدول العربية التي كانت

جزءًا من الخلافة العثمانية، بالإضافة إلى نقل الواقع التركي الحالي، لذا اتخذت عددًا من الآليات لجذب أكبر عدد من السائحين العرب كالدعاية والترويج للآثار التركية عن طريق المسلسلات التركية مثلًا، التي تعد أداة منفصلة للترويج للنموذج التركي.

- **الإعلام** : نظرًا لما للإعلام من دور فاعل وعميق في الترويج لأي سياسة أو نظام سياسي فقد اتجهت تركيا إلى إنشاء قناة تركية ناطقة بالعربية هي قناة trtالتركية التي تعبر عن الثقافة التركية في شتى المجالات، كالفن والعلم والسياسة ونقلها إلى العالم العربي، فهي تنبع من خلال رؤية الشعب التركي والحكومة التركية معًا للعلاقة الوطيدة مع العالم العربي، وقد تم افتتاحها بموجب قرار حكومة(10) "حزب العدالة والتنمية" حزب العدالة والتنمية لتدعيم التواصل الثقافي والأخوي بين تركيا (11) "العالم العربي" والعالم العربي بداية شهر أبريل 2010، وهي تابعة للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في تركيا، ومن أهداف القناة التواصل مع العالم العربي وتعريفه بتركيا، وفتح آفاق التعاون الإعلامي المشترك بين تركيا والعالم العربي . والإسهام في صياغة الهوية الثقافية للفرد والمجتمع للمواطن العربي. وتعميق الروابط والوفاق بين الجانبين.

أما على الجانب الإيراني : فقد استخدمت إيران كلًّا من القوى الصلبة في الترويج لنموذجها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ولم تكن غافلة عن دور القوى الناعمة في تحقيق سياستها خصوصًا بعد الثورة الإيرانية، فوضعت عددًا من الآليات المعمول بها إلى الآن مع تطويرها لتحقيق ما بات يعرف بتصدير الثورة أو المد الثوري أو ما يتم الاستعاضة عنه في الوقت الحالي بما يمكن تسميته: الترويج للنموذج الإيراني، وقد ارتكزت إيران على عدد من الأدوات يمكن تصنيفها كالآتي:

- الأداة الدبلوماسية الرسمية هي وزارة الخارجية وما يتبعها من سفارات إيران في الدول العربية، يقول الإمام الخميني: إننا لا نعني بتصدير الثورة حشد الجيوش؛ بل نريد أن نوصل صوتنا إلى أسماع العالم، وإن إحدى المؤسسات التي نبغي لها أن تعمل على تعريف العالم بقضايا إيران والإسلام ومعاناة الشعب الإيراني على أيدي الشرق والغرب هي وزارة الخارجية، فهي مسؤولة عن إطلاع العالم على نهجنا وتطلعاتنا، وتعد من الأدوات المنبثقة عن وزارة الخارجية الملحقيات الثقافية التي تقوم بالعمل على إنتاج أفلام جيدة حول إيران، يتم إعدادها وتوزيعها عبر الملحقيات الثقافية لإيران في المنطقة، والعمل على الاستفادة من أكبر قدر من الفرص، مثل: المعارض الثقافية وإقامة الأسابيع الثقافية ليتم التعريف بالثقافة الإيرانية التي هي جزء من نظامها السياسي.

- **الدبلوماسية الشعبية:** ثمة اهتمام إيراني خاص بالدبلوماسية الموجهة إلى القطاعات الشعبية، تحديدًا على المستوى الثقافي، والعمل على تنمية العلاقة بين المؤسسات الإيرانية والمؤسسات الموازية في العالم العربي والإسلامي، والتي من شأنها تقوية العلاقات ورفع مستوى الجاذبية للنموذج الإيراني، ومن هنا فإن دبلوماسية الاقتحام الإيرانية تتجه في التوجيه إلى الأحزاب والمنظمات والهيئات والمؤسسات الشعبية في الدول الأخرى، فيتم السعي للاستفادة من الوسائل الإعلامية، وأيضًا من الصحف للتعريف بإيران والثقافة الإيرانية وأيضًا تستفيد من الإنترنت، فهناك مواقع عديدة بلغات مختلفة؛ تحديدًا باللغة العربية، تتناول موضوعات ثقافية مختلفة خاصة بإيران، وتعمل على طرح الفكر الإيراني بشكل مؤثر ولافت، وذلك بالارتكاز في الأساس على صبغها بصبغة إسلامية، فعلى سبيل المثال يعد:
- الإعلام: من الأدوات المهمّة للترويج للنموذج الإيراني أو تصدير الثورة: يقول الخميني إننا نريد تصدير ثورتنا، وإن هذا لا يعني أننا نريد تحقيق ذلك بالسيف؛ بل نتطلع إليه عن طريق الإعلام والتبليغ، مما يعكس أهمية الإعلام كأداة لتحقيق السياسة الخارجية الإيرانية، وتحديدًا في سياسة الترويج لنموذجها، ومن هنا خرجت إيران بعدد من السبل لتصل إلى الدول العربية، مثل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية، مثل قناة العالَم الأخبارية التي نشأت في العام [12]، وهي قناة إخبارية، ذات توجه شيعي، ناطقة بالعربية، موجهة للناطقين بالعربية في العالم العربي وخارجه، تبث من طهران في الجمهورية الإسلامية [13] "إيران" الإيرانية، تديرها هيئة [14] "إذاعة جمهورية إيران الإسلامية" إذاعة جمورية إيران الإسلامية، ضمن مجموعة من القنوات الإيرانية الإخبارية الناطقة بلغات مختلفة، ومن أهم أهدافها توجيه الرأي العام للدفاع عن إيران [15] "الثورة الإيرانية الإسلامية" والثورة الإسلامية، وتصدير الفكر الشيعي. ونقد الحكومات العربية وخصوصًا دول مجلس التعاون الخليجي.
- **الإنترنت:** بالإضافة إلى إنشاء المواقع الإلكترونية الناطقة بالعربية، كالموقع الإلكتروني لعلي خامنئي الذي أصدر فيه صفحة خاصة باسم "الصحوة الإسلامية" تصدر باللغات : الفارسية، والعربية، والإنكليزية، وتنشر كل ما يتعلق بأنشطة وتفاعلات الثورات العربية.
- **المؤتمرات والندوات:** يقول الخميني: الشعوب تجهل أشياء كثيرة، حاولوا أن تذهبوا بين أوساط الناس وأنَ تتلقوا العامة، وتخطبوا وتحاضروا فيهم، ويجب أن تعرفوا أن الزيارة مرة أو اثنتين غير كافية؛ بل يجب المبادرة بالسفر كلما سنحت الفرصة. فإيران عملت على التركيز على أدوات الحوار التي بوساطتها

يتم عرض المادة السياسية المراد ترويجها، مثل استضافة طهران وعلى مدى ثلاثة أيام خلال الفترة" 28 – 30 يناير 2012م" مؤتمرًا بعنوان" الصحوة الإسلامية والثورات"، حيث حضره المئات من أعضاء الحركات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية خصوصًا الشباب، وتحدث فيه كبار القادة الإيرانيون، وفي مقدمتهم المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي، وتركز محور اهتمام المؤتمر على تأكيد مقولة رئيسة، مفادها أن الصحوة الإسلامية التي كانت الثورة الإيرانية في إيران أبرز تجلياتها، هي التي تسببت في إحداث الثورات الجارية في العالم العربي، والتي تتجه لإنتاج أنظمة حكم إسلامية على شاكلة النظام السائد في طهران"

– التبادل الطلابي : تبرم الحكومة اتفاقيات ثقافية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول مختلفة، وعلى أساس تلك الاتفاقيات الرسمية الثقافية التي تبرم مع دول أخرى تسعى لتوجيه وترشيد أنشطتها الثقافية، مثل تبادل الطلاب والأساتذة

– **استخدام الدين بشكل صريح كأداة في حد ذاتها:** ويتم ذلك إما بتوظيف دور العبادة وأئمة المساجد، أو بالزج بالشعارات الدينية وتوظيفها لجذب المواطنين وإضفاء السياسات التي يريدون تنفيذها بصبغة روحانية، مثل استخدام مصطلح الشهادة أو نصرة الإسلام أو تعبئة الدعاة ورجال الدين وكتاب ومفكرين وقياديين إسلاميين للتأثير فيهم وتشكيل نسقهم العقائدي وتغيير أفكارهم بشكل يتماشى وتحقيق مصالح الجمهورية الإسلامية والترويج للنموذج الإيراني.

وتستخدم إيران أدوات القوة الصلبة، ومنها:

– **تقديم التدريب والدعم الفني والمالي للمعارضة:** مثل تقديم دعم مالي سنوي يصل إلى 100 مليون دولار سنويًّا لحزب الله اللبناني، إرسال إيران مجموعات أمنية مدربة أشرفت على تقديم دعم تقني وتدريبي احترافي لقوات الأمن السوري، تدريب أحزاب الله الخليجية التي تصدّر إلى دول الخليج العربية لإحداث اضطرابات فيها على النحو الذي جرى في البحرين والكويت، وذلك لتغيير أنظمة الحكم، وكدعم إيران عصائب أهل الحق الشيعية العراقية، الذي يؤدي إلى زيادة النفوذ الإيراني في العراق، فتدعمها لعمل مكاتب سياسية، وأيضًا تقديم الخدمات الإنسانية لمساعدة الأيتام وغيرهم ودعمهم لإقامة شبكة مدارس دينية لنشر الفكر الشيعي، وكذلك دعم حزب الله الشيعي اللبناني، والحوثيين في اليمن وغيرهم. فتلك الجماعات بمثابة وكلاء إيران في المنطقة. وتدعم إيران أيضًا المنظمات الفلسطينية المتطرفة – حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– بالأموال لمحاكاة النموذج الإيراني.

- **دعم المعارضة والجماعات الشيعية عسكريًا**: كما في اليمن وجنوب السعودية والبحرين وباقي دول الخليج العربي، وأبرز مثال على ذلك دعم إيران لحزب الله في لبنان، والأحزاب والجماعات الشيعية الموالية لإيران في العراق بالأسلحة، مثل مد جماعة فيلق القدس في العراق بالأسلحة والذخائر، مثل الصواريخ المضادة للدبابات، والهاونات، وصواريخ عيار 107مم، 122مم وغيرها، وتقدم الأسلحة والصواريخ والذخائر والمعدات العسكرية الحديثة بما فيها صواريخ مضادة للدبابات وصواريخ مضادة للطائرات، وتنفيذ البنية الدفاعية التحتية لحزب الله في لبنان.
- **السعي نحو امتلاك السلاح النووي**: تعمل إيران على تطور قدرات تقنية نووية قادرة على إنتاج السلاح النووي، وذلك من خلال زيادة حجم اليورانيوم المخصب وارتفاع بنسبة التخصيب إلى 90٪ فأعلى، وبما يمكن من الحصول على الكمية اللازمة لصنع أسلحة نووية، وذلك لما له من أداة غير مباشرة تعمل على زيادة القدرة الإيرانية في العمل على الترويج لنموذجها في المنطقة، فبعيدًا عن أنها أداة يتم استخدامها في السياسات التي يعتمد فيها على التهديد والإكراه إلا أنها من ناحية أخرى تعد عامل جذب للنظام الذي يمتلك السلاح النووي لما يضفي على الدولة المالكة له عنصر جذب أيضًا.

يلاحظ من عرض ما سبق أن المستهدف من سياسة الترويج للنموذج التركي أو الإيراني لم يقتصر على فئة أو مستوى محدد، ولكن استهدف جميع المستويات بشتى الشرائح، فلم يقتصر الأمر على استهداف القائمين على الحكم؛ أي لم يكن فقط توجيه تلك السياسة للمستويات الرسمية "بين الحكومات، ولكن امتدت للمستويات غير الرسمية للدولة، كرجال الأعمال والنخبة المثقفة لما لها من أثر بالغ في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وتم استهداف الشباب بل والمواطن العادي، وذلك عن طريق الدراما التركية أو الإيرانية التي تعد أداة سحرية للترويج للنموذج التركي أو الإيراني.

وإن استهدفت إيران الجماعات المسلحة والدعاة ورجال الدين بشكل أكبر، فإن هناك تشابهًا كبيرًا في الأدوات المستخدمة من كلٍّ من الطرفين، إلا أن الملاحظ أن النموذج التركي ارتكز في الأساس على القوة الناعمة، ساعيًا إلى الترويج لنموذجه بشكل يرتكز في الأساس على عنصر الجذب والإقناع، بينما اتجه النظام الإيراني إلى ما هو أبعد من ذلك فاستخدم القوة العسكرية، وقام بدعم الجماعات الراديكالية للقيام بعمليات عسكرية، مما يجعلها تتخلى عن عنصر الجذب في بعض الأحيان، وتستند إلى الإجبار والإكراه، وهو ما يتضح في سعيها لامتلاك سلاح نووي؛ ليكون أداة ردع لها، وعنصر تهديد في الوقت ذاته للأنظمة الأخرى؛ لاتباع النموذج الإيراني، أما عن أيهما الأقرب للتنفيذ فذلك سيعتمد على عدد من العوامل الخاصة بطبيعة النظام الداخلي في الدول العربية بالإضافة إلى التقسيم الديموغرافي

والانتماءات الطائفية والفكرية للمواطنين ودرجة ثقافتهم ومستويات التعليم والمستوى المعيشي وغيرها من العوامل، وسيكون لتلك السياسة مردود بالنسبة لتركيا في الدول العربية ذات الطابع المؤسسي عكس النموذج الإيراني الذي قد يجد رواجًا له في الدول التي تتسم بالطائفية والقبلية.

الهوامش:

(1) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9" \o

(2) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85_%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7_%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A" \o

(3) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D9%8A%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A" \o

(4) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AF%D8%A7%D9%88%D8%AF_%D8%A3%D9%88%D8%BA%D9%84%D9%88" \o

(5) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/23_%D9%86%D9%88%D9%81%D9%85%D8%A8%D8%B1" \o "23

(6) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/2009" \o

(7) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9" \o

(8) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7" \o

(9) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9" \o

(10) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9" \o

(11) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A" \o

(12) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/2003" \o "2003" 2003

(13) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86" \o

(14) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9" \o

(15) HYPERLINK "http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9" \o

المراجع:

- دينا عبد العزيز، الترويج للديمقراطية كأحد أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة من 2000-2008: دراسة حالة مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)،2011، ص 11-12
- HYPERLINK "http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/2538/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9

%82%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7%D8%A9.aspx" \l "desc"

- سعاد محمود أبو ليلة، القوى المتوسطة: دور القوى المتوسطة التقليدية والصاعدة في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، السياسة الدولية، العدد189، المجلد 47، يوليو2012، ص15
- المرجع السابق 14-19
- المرجع السابق
- المرجع السابق
- State Structure from netiran
- New to Turkish politics? Here's a rough primer. Turkish Daily News. available at 23.07.2007. HYPERLINK "http://arama.hurriyet.com.tr/arsivnews.aspx?id=-610584" http://arama.hurriyet.com.tr/arsivnews.aspx?id=-610584 last accesses(29-3-2013)

HYPERLINK "http://www.aljazeera.net/point_views/2001/11/11-20-1.htm"

- غراهام فولر، انتصار الإسلاميين في تركيا،3-10-2004،متاح على

HYPERLINK

"http://www.aljazeera.net/opinions/pages/bf0543b1-1354-4830-a985-2791f4848524" http://www.aljazeera.net/opinions/pages/bf0543b1-1354-4830-a985-2791f4848524

- أحمد داود أوغلو: " نحن العثمانيون الجدد"، متاح على

HYPERLINK "http://www.akhbaralaalam.net/index.php?aType=haberArchive&ArticleID=31833" http://www.akhbaralaalam.net/index.php?aType=haberArchive&ArticleID=31833

- علمانيو تركيا يخشون حزب العدالة والتنمية، متاح على

HYPERLINK "http://www.aljazeera.net/news/pages/eb351477-efc3-45d5-9512-ca0bb7b801b0" http://www.aljazeera.net/news/pages/eb351477-efc3-45d5-9512-ca0bb7b801b0. (29-3-20013)

- تركيا: حزب العدالة الحاكم ينجو من الحظر وأردوغان يتعهد بحماية العلمانية، الشرق الأوسط،1 يوليو 2008 العدد 10838، متاح على

HYPERLINK "http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=480917&issueno=10838" \l ".UVWNS6KxU5s" http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=480917&issueno=10838#.UVWNS6KxU5s

- Bush praise for key ally Turkey. available at HYPERLINK "http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/3843795.stm" http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/3843795.stm (29-3-2013)
- Turkey. source of inspiration for of Arabs: Erdogan. available at (HYPERLINK

"http://en.trend.az/regions/met/turkey/1837617.htm" http://en.trend.az/regions/met/turkey/1837617.htm). (last accessed30-3-2013)

- الإمام الخميني، تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)، الشؤون الدولية، إيران
- المرجع السابق
- المرجع السابق
- المرجع السابق

HYPERLINK "http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/1817/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D9%85%D8%A7%D8%B4-.aspx" \l "desc"

- محمد عباس ناجي، الانكماش :مستقبل الدور الإقليمي لإيران بعد الثورات العربية، متاح على

HYPERLINK "http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/1817/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D9%85%D8%A7%D8%B4-.aspx"http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/1817/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D9%85%D8%A7%D8%B4-.aspx

- Henri J. Barkey.The Evolution of Turkish Foreign Policy in the Middle East, http://www.tesev.org.tr/Upload/Publication/e9461835-7524-4d67-85cd-9f72a425f684/Henri%20Barkey_final.pdf. p8

- HYPERLINK "http://www.balkanalysis.com/editors-and-contributors/mehmet-efe-biresselioglu/" Mehmet Efe Biresselioglu. HYPERLINK "http://www.balkanalysis.com/turkey/2011/01/27/turkey%e2%80%99s-transforming-relations-with-the-arab-world-the-impact-of-recent-turkish-high-level-visits-to-the-gulf-region/" \o "Turkey's Transforming Relations with the Arab World: The Impact of Recent Turkish High-Level Visits to the Gulf Region" Turkey's Transforming Relations with the Arab World: The Impact of Recent Turkish High-Level Visits to the Gulf Region January 27. 2011. available at (HYPERLINK "http://www.balkanalysis.com/turkey/2011/01/27/turkey%E2%80%99s-transforming-relations-with-the-arab-world-the-impact-of-recent-turkish-high-level-visits-to-the-gulf-region/"

http://www.balkanalysis.com/turkey/2011/01/27/turkey%E2%80%99s-transforming-relations-with-the-arab-world-the-impact-of-recent-turkish-high-level-visits-to-the-gulf-region/)

– صفيناز محمد أحمد، إيران وتركيا. من ينتزع أوراق الآخر الإقليمية، مختارات إيرانية متاح على

HYPERLINK "http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=778714&eid=471" http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=778714&eid=471

– علي جلال معوض، الارتبـــاك: تحليل أولي للدور التركي في ظل الثورات العربية، دورية السياسة الدولية، متاح على

(HYPERLINK "http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=643498" http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=643498)

- Meliha Benli Altunisik. La question du «modèle turc » ou le soft power de la Turquie. au Moyen-Orient. Dorothée SCHMID. Dir. PUBLICATION DU PROGRAMME TURQUIE CONTEMPORAINE LA TURQUIE AU MOYEN-ORIENT : LE RETOUR D'UNE PUISSANCE RÉGIONALE?. CNRS. déc 2011. p141

- Hakan Yesilova. Social Reform and Fethullah Gulen: the Cairo Perspective. Issue 72 / November - December 2009. available at (HYPERLINK "http://www.fountainmagazine.com/Issue/detail/Social-Reform-and-Fethullah-Gulen-the-Cairo-Perspective" http://www.fountainmagazine.com/Issue/detail/Social-Reform-and-Fethullah-Gulen-the-Cairo-Perspective)

- SERHAT ŞEFTALI Hira magazine changes perception of Turkey in Arab world. available at (HYPERLINK "http://www.hizmetnews.com/index.php/latest-news/item/701-hira-magazine-changes-perception-of-turkey-in-arab-world" http://www.hizmetnews.com/index.php/latest-news/item/701-hira-magazine-changes-perception-of-turkey-in-arab-world Meliha Benli Altunisik. Op.Cit,143

- HYPERLINK "http://www.turkarap.org/arab/about.htm" http://www.turkarap.org/arab/about.htm

- HYPERLINK "http://www.musiadfair.com/ar/musiadnedir.php" http://www.musiadfair.com/ar/musiadnedir.php

– تركيا ألغت تأشيرة الدخول مع 71 دولة حول العالم، متاح على،

HYPERLINK "http://turkeytoday.net/node/6985" http://turkeytoday.net/node/6985

- Meliha Benli Altunisik. Op.Cit,P143

- HYPERLINK "http://www.trtarabic.tv/ar/index.php/about-us/2012-11-12-14-49-41" http://www.trtarabic.tv/ar/index.php/about-us/2012-11-12-14-49-41

– أول قناة تركية ناطقة باللغة العربية TRT arbic، متاح على

(HYPERLINK "http://turkyya.com/archives/480" http://turkyya.com/archives/480)

– الرؤية والأهداف لقناة trt التركية، متاح على

(HYPERLINK "http://www.trtarabic.tv/ar/index.php/about-us/2012-11-15-08-26-39" http://www.trtarabic.tv/ar/index.php/about-us/2012-11-15-08-26-39)

– تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)، الشؤون الدولية، طهران

- مهدي مصطفوي، العلاقات الثقافية للجمهورية الإسلامية، متاح على،

HYPERLINK "http://www.alhiwar-aldini.com/Portal/Cultcure/Arabic/CategoryID/6423/CaseID/37551/71243.aspx" http://www.alhiwaraldini.com/Portal/Cultcure/Arabic/CategoryID/6423/CaseID/37551/71243.aspx

- محمود مرعشلي، الدبلوماسية الإيرانية مدرسة للسياسة الدولية، متاح على HYPERLINK "http: //
84٪D٪www.aktab.ma /٪D8٪A7٪D9
٪88٪D9٪84٪D9٪8٪AF٪D8٪A8٪D9
8A٪D8٪A٪85٪D8٪A7٪D8٪B3٪D9
8A٪84٪D8٪A5٪D9٪9-٪D8٪A7٪D9
8A٪D٪86٪D9٪٪D8٪B1٪D8٪A7٪D9
85٪D8٪AF٪D8٪B1٪D-٪8٪A9-٪D9
84٪ ٪84٪D9٪8٪B3٪D8٪A9-٪D9
8A٪D8٪A7٪D8٪B3٪٪D8٪B3٪D9
84٪D8٪A ٪D8٪A9-٪D8٪A7٪D9
8A٪D8٪A٪84٪D9٪88٪D9٪F٪D9
9_a3421.html" http: / /www.aktab.
84٪D8٪AF٪D8٪ma /٪D8٪A7٪D9
85٪D8٪٪88٪D9٪84٪D9٪٪A8٪D9
8A٪D8٪A9-٪D8٪A7٪D8٪B3٪D9
8A٪D8٪84٪D8٪A5٪D9٪٪A7٪D9
8A٪D8٪86٪D9٪٪B1٪D8٪A7٪D9
85٪D8٪AF٪D8٪B1٪D-٪٪A9-٪D9
84٪D8٪84٪D9٪8٪B3٪D8٪A9-٪D9
8A٪D8٪A7٪D8٪B3٪D8٪A٪٪B3٪D9
88٪٪84٪D8٪AF٪D9٪9-٪D8٪A7٪D9
8A٪D8٪A9_a3421.html٪84٪D9٪D9

- تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مرجع سابق
- المرجع السابق
- رضوان السيد، طهران والصحوة والثورة مرة أخرى، 3-2-2012، متاح على،

(HYPERLINK "http://www.alarabiya.net/views/2012/02/03/192251.html" http://www.alarabiya.net/views/2012/02/03/192251.html)

- بدء التقدم لمنح التبادل الثقافي مع إيران ومصر وأرمينيا، متاح على،

HYPERLINK "http://thawra.alwehda.gov.sy/_kuttab_a.asp?FileName=47935462920120909212635" http://thawra.alwehda.gov.sy/_kuttab_a.asp?FileName=47935462920120909212635

- إيران وجماعات العنف في العالم الإسلامي، متاح على:

HYPERLINK “http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=20049&page_id=0&page_size=15&links=True” http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=20049&page_id=0&page_size=15&links=True

HYPERLINK

“http://marebpress.net/news_details.php?sid=41889&lng=arabic” http://marebpress.net/news_details.php?sid=41889&lng=arabic

- حسام سويلم، التقييم الأمريكي للقوة العسكرية الإيرانية،

HYPERLINK

"http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=485865&eid=209" http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=485865&eid=209

- ليز سلاي، إيران تدعم «عصائب أهل الحق» في طرح نفسها بديلًا للتيار الصدري سياسيًّا، جريدة الشرق الأوسط، 20-2-2013|2--201320 العدد 12503

HYPERLINK “http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=717983&issueno=12503” \l “.UVxhiqKxU5s” http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=717983&issueno=12503#.UVxhiqKxU5s

- حسام سويلم، مرجع سابق
- المرجع السابق